

البلد الحرام ، وترك الطواف والصلاة والصيام ، بل تجرأ أحدهم على التصريح بالاعتراض على القرآن. وتجرأ آخر على الطعن في بعض الخلفاء الراشدين، بل على ما هو أكبر من ذلك من الضلال المبين ،

من أجل هذا صار بعض الحجازيين يسيء الظن بجميع أفراد هذه النابتة الجديدة وبعضهم يجعل سيرة هؤلاء الغاوين « حجة حتى على من ظهرت عدالتهم من الوافدين ، أما طبيعة الحرم بل طبيعة جزيرة العرب ، فلا تطبق الصبر الطويل على إلحاد الملاحدين ، ولا على توسيد الأعمال إلى الفساق المجاهرين ، وأما ما عدا الجزيرة من البلاد العربية فستحذو نابتها حذو النابتة التركية ، وإن فيها من يود تقليد جمعية الاتحاد ، في السياسة والعصبية والاتحاد ، ولكن آمالهم أدنى من آمالهم ، واملهم شر من مآلهم ، فأنهم لا يرجون أن يكون لهم دولة كالدولة العثمانية يغلبون على أمرها ، ويعتزون بقوة ماله وقوة جندها ، وسيظهر حالهم ومقصدهم ، وما يكون من تأثيره في بلادهم وأمتهم .

تقريظ المطبوعات الجديدة

كتاب الحرب الاوربية — أو فلسفتها —

لا أعرف أحدا من العامة ولا من الخاصة يصدق جميع ما ينشر في الجرائد من أخبار الحرب والسياسة ولا أكثره ، وإنما يصدق أناس ما يوافق عقولهم ، وآخرون ما يوافق أهواءهم . وأهل البصيرة يعلمون أن أصحاب الجرائد في بلادنا لا يعرفون جميع الحقائق التي يعرفها أصحاب الجرائد في أوربة ، وأنه لا يباح هؤلاء ولا لأمثالهم أن يفشروا كل ما عرفوا ، فإن ما ينشر في الجرائد في هذه الحال يراد به عند جميع الأمم ما يترتب عليه من التأثير ، لا تمحيص الحقائق ولا تدوين التاريخ ، وإنما يرجى أن تدون الحقائق بعد الحرب بسنين ، بأقلام أركان الحرب وأحرار المؤرخين . وأجدر الناس بإظهار الحقائق في كل زمن هم الحكماء ورجال الإصلاح الاجتماعي والتحقيق التاريخي ، وإذا قلت أن (غوستاف لوبون) هو أشهر حكماء الاجتماع وفلاسفة التاريخ في هذا العصر لا أكون مبالغاً ، فإنه قد اشتهر في الشرق كما اشتهر في الغرب بما ترجم من كتبه الاجتماعية باللغات الشرقية ككتاب تطور الأمم وكتاب

روح الاجتماع ، وبما كتبه في تاريخ أعظم أمم الشرق ، كتاب حضارة العرب وكتاب حضارة الهند . وقد كتب كتابا في فلسفة هذه الحرب بين فيه مناقشة النفسية وأسبابها الخفية والجليّة ، وكيفيّة تولدها ونماها وسيرها في كلّ أمة من الأمم المتقاتلة ، وكونها معالولة لعل خفية ما كان في استطاعة أحد أن يحول دون ترتبها عليها ، ولم تكن بارادة دولة من الدول ولا ملك من الملوك ، خلافاً للكثيرين الذين غلطوا في ذلك . ومن مباحث الكتاب بيان انقلاب الطرق الحربية والمواطن التي توقف داعية الحرب ، وتأثير الاغلاط النفسية والحربية فيها ، وإيقاظها للشعور الديني ، والطرق الحربية الألمانية وتأثيرها ، ونتائج الحرب المجهولة وعقبات الصلح ، وغير ذلك من الفوائد ، مستنبطاً مسائله وقواعده من الوثائق الرسمية ، وأجدر الاخبار بالثقة

مثل هذا الفيلسوف الكبير يكتب ما يعتقد ، وقد بدأ التمهيد الذي جعله مقدمة للكتاب بقوله : « ليس فرضي من هذا الكتاب دروس حوادث الحرب الأوروبية وإنما الذي أرمي إليه استقصاء الظواهر النفسية التي أدت إليها والتي رافقتها منذ نشأتها ، فإن تدوين وقائعها بانصاف وإخلاص ليس بميسور لنا اليوم . وإن الأهواء لا تزال منسلطة على نفوسنا ، ولا يتسنى للأجيال التي تخلق التاريخ أن تدونه . ولا بد من فترة تمر بعد انتهاء المآسي البشرية حتى يتمكن الإنسان من اكتشاف سرها وإدراك حقيقتها ، فإن التاريخ لا ينصف إلا الموتى »

ومن أراد أن يستفيد من هذه الحرب علماً وفلسفة وعبرة وبصيرة فعليه بهذا الكتاب وهو قد ترجم بالعربية وطبع في مطبعة الهلال

﴿ كتاب ثورة العرب — مقدماتها وأسبابها ونتائجها ﴾

ألف هذا الكتاب عضو من أعضاء بعض الجمعيات العربية ، هو سوري أقام في الأستانة عدة سنين وفي مصر عدة سنين لا عمل له إلا الاشتغال بالسياسة ، والاقطاب التي تدور عليها مباحث الكتاب تنحصر فيما يأتي :

الحرب الأوروبية والشرقي . المسألة الشرقية وفروعها . المسألة العربية وأدوارها . العرب والترك في الماضي . العرب والأتحماديون . تأليف الجمعيات العربية وأسبابه . المؤتمر العربي الأول ونتائجه . نيات الاتحماديين ومعداتهم ، الاتحماديون والاسلام

والعرب ، تفاقم الخطب ، انفجار البركان . المباينة بالملك على العرب . مستقبل العرب . ما من مسألة من مسائل هذا الكتاب الا ولد لنا علم تفصيلي فيها . وقد قرأت نبذا متفرقة منه لاقف على منهاج مؤلفه فيه ، فظهر لي مما قرأت ومما أعلم من اخلاق المؤلف وآدابه أنه اجتهد ونحري الحق فيما كتبه بحسب ما وصل اليه علمه وفهمه مما رأى وروى ، ومما سمع وقرأ . ومما بينه في كتابه أن أذكاء العرب قد أجتأهم سيرة الاتحاديين وسيرهم بالدولة والاحداث التي حدثت في عهد دستورهم الى تأليف الجمعيات والاحزاب للمحافظة على «تمومات أمنهم وترقيتها في عهد الدستور في ظل الدولة العثمانية مع الاخلاص لها والحرص على دوام الارتباط بها . وقد صدق .

نقلنا في هذا الجزء فصلا من فصول الكتاب وربما نقل عنه غيره ، وقد بلغت صفحاته ٢٤٦ صفحة من قطع المنار ومن النسخة منه عشرة قروش صحيحة

﴿ المذابح في ارمينية ﴾

كتيب للشيوخ فائز الغصين بين فيه مارآه بعينيه وسمعه بأذنيه من رجال الحكومة الاتحادية الطورانية وضباطها من حوادث واخبار الفتك بالارمن . والكتاب من أبناء رؤساء عشائر العرب في حوران تخرج في مكتب الدولة الملكي بالاستانة وانتظم في سلك حكومتها الادارية ، وقد كان حظه من تنكيل حكومته بأمثاله من نجباء العرب النفي الى أرضروم ، ولكنه سجن في ديار بكر بضعة اشهر وهي قطب الرضى لتلك الاحداث وفيها وفي طريقها رأى وروى مادونه في كتيبه من الفظائع التي تقشع منها الجلود ، ثم تيسر له الفرار الى البصرة ثم الى الحجاز فحصر وغرضه من الكتاب تبرئة الاسلام والمسلمين من قتل احد بغير حق ولا سيما النساء والاطفال وبيان ان تبعة مذابح الارمن في اعناق الحكومة الاتحادية دون سواها .

﴿ الكنز المفقود ﴾

قصة خيالية كتبت ببعض اللغات الافرنجية وترجمتها بالعربية الكاتبة المشهورة (ماري نجار) وغاية مؤلفها منها بيان شأن المرأة المهذبة وان جمال المرأة وذكاءها وثروتها لانفي عنها شيئا اذ لم تكن مقرونة بالتهذيب . ولذلك قدمتها المترجمة الى الصحف العربية التي يعنى أصحابها «برفع شأن المرأة ومساواتها بالرجل وتشجيعها على رفع صوتها والسماح لها بنشر أفكارها على صفحاتها» وصفحات القصة ٢٣٥ من القطع الصغير ومن النسخة منها ٥ قروش .